العشرة المبشرون بالجنة

سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)

« أول من رمي بسهم »

إعـداد

محمد عبده

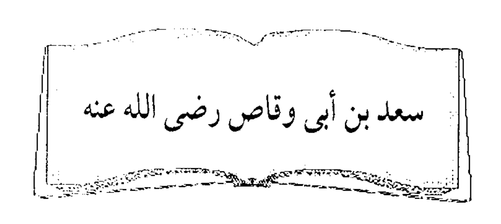
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

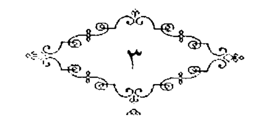
نسبه :

سيدنا سعد ـ رضى الله عنه ـ هو : سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن كلاب بن مرة.

يجتمع اسمه مع رسول الله ﷺ عند «كلاب بن مرة».

وأم سيدنا سعد ـ رضى الله عنه اسمها : حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس .

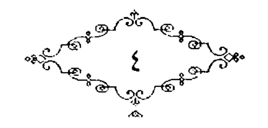
لم تسلم وكانت شديدة فى كفرها.



إسلامه ومكانته :

نام سيدنا سعد ـ رضى الله عنه ـ فى يوم من الأيام فرأى فى منامه ظلمة شديدة لا يبصر فيها شيئا ورأى فى الأفق البعيد قمرًا فسار إليه حتى يهتدى به فى هذه الظلمة التى رآها ورأي فى نهاية مسيرته سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وسيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ قد سبقاه ليهتديا بنور هذا القمر، واستيقظ بعد ذلك.

وكان تفكيره فى هذه الرؤيا التى رآها وحار فيمن يفسرها له ؟ ، ذهب إلي سيدنا أبى بكر وقص عليه



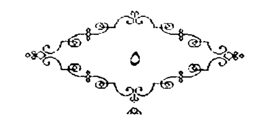
هذه الرؤيا وطلب منه أن يفسرها له.

فقال له سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه : يا سعد إن محمدًا بن عبد الله الصادق الأمين يدعو لدين جديد ويرفض عبادة الأصنام وقد اتبعته أنا وعلى بن أبى طالب فهل ستدخل هذا الدين يا سعد حتى ينير لك هذا القمر طريقك ؟ .

فسمع سيدنا سعد - رضى الله عنه - هذا الكلام وانطلق إلى رسول الله ﷺ حتى يعتنق الإسلام.

بره بوالدته :

عندما دخل سيدنا سعد - رضى الله عنه -



الإسلام امتنع عن الاقتراب إلى الأصنام ، وأخذ يقرأ القرآن بصوت خفيض ويقوم بالتعاليم التى علمها له المصطفى ﷺ فى بيته وكانت الدعوة الإسلامية آنذاك لا تزال فى السر .

ولكن أمه لاحظت عليه ذلك ، وكان سيدنا سعد - رضي الله عنه - باراً بوالدته ، يتمنى رضاها وطاعتها .

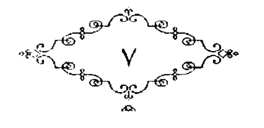
المهم يا أحباب أن أمه « حمنة » كانت قوية شديدة فى كفرها وعندما لاحظت ذلك على ابنها قالت له : يا سعد ماذا تفعل ؟

فقال سيدنا سعد - رضى الله عنه - : يا أمى أنا

أعبد الواحد الديان، أعبد الله الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك أو ولد وتركت عبادة هذه الأصنام التى لا تنفع ولا تضر، يا أمى أنا أدعوك إلى الإسلام . . نعم يا أمى أسلمى معى كما أسلمتُ لله رب العالمين .

فقالت له أمه بكل غلظة : يا سعد يجب أن تكف عن هذا وتعود إلى دين قومك فرفض سيدنا سعد ـ رضى الله عنه ـ كلام أمه وانشغل عنها بعبادة الله.

فلما رأت أمه إصراره على كلامه وتشبثه بعقيدته هددته وقالت له: إن لم تتراجع عن هذا الدين الجديد سوف أمتنع عن الطعام والشراب حتى أموت

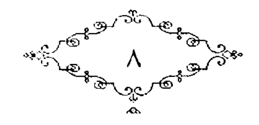


ويعيرك قومك ويقولون لك: «يا قاتل أمك».

فسمع سيدنا سعد ـ رضي الله عنه ـ هذا الكلام فأثر فيه لأنه كان يحب أمه ويبرها، ولكنه لن يتراجع بأى حال من الأحوال عن الإسلام.

وعندما رأت أمه ذلك امتنعت بالفعل عن الطعام والشراب حتى أشرفت على الموت وأخبره بعض أهله بذلك فانطلق إلى أمه حتي يراها، وعندما دخل عليها ووجدها هكذا . قال لها: والله يا أماه لو كانت لك مائة روح فخرجت واحدة إثر أخرى ما تركت دينى فكلى إن شئت أو لا تأكلى.

وعندما سمعت أمه هذا الكلام أدركت أنه ثابت



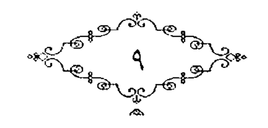
على هذا الدين أبدًا فعادت إلي الأكل والشرب.

وفى ذلك يا أحباب نزل قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15)﴾ [لقمان: ١٤ ـ ١٥].

أول من رمى بسهم:

اعلموا يا أحباب أن سيدنا سعد بن أبى وقاص

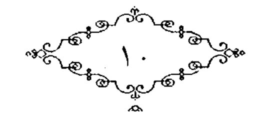


ـ رضى الله عنه ـ هو أول من رمى بسهم فى سبيل المولى عز وجل.

كان ذلك فى سرية بعثها رسول الله ﷺ وهى سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهى أول سرية بعثها رسول الله ﷺ وكانت فى السنة الأولى من الهجرة، بعث رسول الله ﷺ أناسا من المسلمين إلى رابغ ليلقوا عيرًا لقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة وكان سعد أول من رمى بسهم.

حارس رسول الله ﷺ :

سهر رسول الله ﷺ مَقْدَمَهُ المدينة ليلةً فقال:



«ليت رجلا صالحًا من أصحابى يحرسنى الليلة ».

تقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها : فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح .

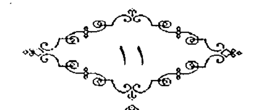
فقال رسول الله ﷺ : « من هذا ؟ » قال: سعد ابن أبى وقاص » .

فقال له رسول الله ﷺ : « ما جاء بك ؟ » .

فقال سعد : وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه .

فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

أدم فداك أبي وأمي ! :

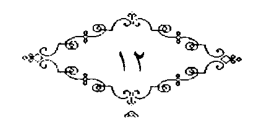


لم يقل رسول الله ﷺ لأحد قبل غزوة أحد «فداك أبى وأمى » ، ولكنه قالها لسعد بن أبي وقاص ـ رضى الله عنه ـ في غزوة أحد «فداك أبى وأمى» وتعالوا معى يا أحباب لنقرأ القصة التى جاءت فيها هذه المقولة العظيمة من رسول الله ﷺ إلى رجل من أهل الجنة .

يروى أن المسلمين فى غزوة أحد انقلب عليهم الوضع عندما ترك الرماة مواقعهم أعلى الجبل فأقبل المشركون على المسلمين بالقتل .

وكان هناك رجل من المشركين قد أحرق المسلمين يقتل فيهم قتلا كثيرًا وعظيما .

فقال رسول الله ﷺ لسعد بن أبى وقاص: « ارم



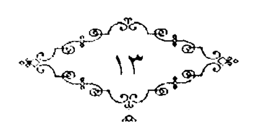
فداك أبى وأمى ! » .

فنزع سيدنا سعد ـ رضى الله عنه ـ سهمًا ليس فيه نصل ثم رمى به هذا المشرك فأصابه فى جنبه فانكشفت عورته وسقط على الأرض يَتَشَحَّط ـ تَضَرَّج به وتَمَرَّغ فيه ـ فى دمه .

فضحك رسول الله ﷺ على إصابته سعد ـ رضى الله عنه ـ لهذا المشرك .

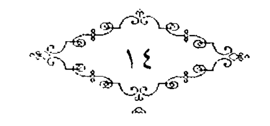
الناس سواسية :

ومن علامات طيبة سعد ـ رضى الله عنه ـ وأخلاقه ورحمته أنه وقف فى يوم من الأيام إلى الصلاة ومعه سلمان الفارسى « وسلمان يا أحباب



ليس بعربى » وكان يقف أيضا بلال الحبشى « وبلال - رضى الله عنه - كان أسود اللون » وصهيب الرومى « وهو أيضا ليس بعربى - رضى الله عنه » فتضايق رجل من المصلين وقال: انحلق العلجه «أي غير العرب كأنهم من الأوس والخزرج ومعنى ذلك أنك تجعل هؤلاء الذين ليسوا من العرب بمكانتنا نحن العرب.

فاضطرب سيدنا سعد - رضى الله عنه - من هذا الكلام وأسرع فى صلاته وعندما انتهى من صلاته صاح بهذا الرجل يعنفه ويقول له : يا عدو نفسه كيف تقول ذلك لأصحاب رسول الله ﷺ أَوَلَمْ



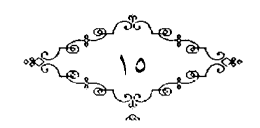
تعرف أن الإسلام سوى بين البشر؟!

ثم جره إلى رسول الله ﷺ وشكاه وأخبره بما حدث، فعظم ذلك على رسول الله ﷺ فجمع المسلمين وخطب فيهم جميعًا قائلاً :

أيها الناس :

إن الرب واحد والدين واحد وأبو البشرية واحد ومن أسرع به عمله لم يبطئ به نسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

ومعنى ذلك يا أحباب أن الإنسان مفضل ومقرب بعمله الصالح وفقط.



وفاة سيدنا سعد - رضى الله عنه:

توفى سيدنا سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - عام ٥٥هجرية وقيل : إنه عاش أكثر من ثمانين عامًا.

فرحمة الله عليك يا من بشرك رسول الله ﷺ بالجنة .

